مذمومًا كان الانفضاض الى اللهو او لى بذلك وقيل تقديره اذا رأوا تجارة انفضوا اليها
واذا رأوا لهوًا انفضوا اليه وتركوك قائمًا اى على المنبر قل ما عند الله من الثواب
خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما يتوهمون من نفعهما والله
خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه عن النبى ﷺ من قرأ سورة الجمعة
اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة ومن لم يأتها فى امصار المسلمين

سورة المنافقون مدنية وآيها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الشهادة اخبار عن علم من
الشهود وهو الحضور والاطلاع ولذلك صدقها المشهود به وكذبهم فى الشهادة بقوله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك
اتخذوا ايمانهم جنة وقاية عن القتل والسبى فصدوا عن سبيل الله صدوا او صدوا انهم
ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك اشارة الى الكلام المتقدم اى ذلك القول
الشاهد على سوء اعمالهم او الى الحال المذكورة من النفاق والكذب والاستجنان بالايمان
بانهم آمنوا بسبب انهم آمنوا ظاهرًا ثم كفروا سرًا او آمنوا اذا راوا اية ثم كفروا حيثما
سمعوا من شياطينهم شبهة فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه انهم
لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لصباحتها
وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم وكان ابن ابى
فصيحًا يحضر مجلس رسول الله ﷺ فى جمع مثله فتعجب بعجيكلامهم ويصغى الى كلامهم
كانهم خشب مسندة حال من الضمير المجرور فى لقولهم اى تسمع لما يقولون شبهوا
باخشاب منصوبة مسندة الى الحائط فى كونهم اشباحًا خالية عن العلم والنظر

وقد

وقيل الخشب جمع خشبا وهى الخشبة التى دُعِرَ جوفها شبهوا بها فى حسن المنظر
وقبح المخبر وقرأ ابو عمرو والكسائى ورُوِى عن ابن كثير بسكون الشين على التخفيف
او على انه كبدن فى جمع بدنة يحسبون كل صيحة عليهم اى واقعة عليهم لجبنهم وانهم
لعلمهم نافى مفعولى يحسبون ويجوز ان يكون صلة والمفعول هم العدو وعلى
هذا يكون الضمير للكل وجمع بالنظر الى الخبر لكن ترتب قوله فاحذرهم عليه يدل
ان الضمير للمنافقين فانهم الذين دعا عليهم وهو طلب من ذاته ان يلعنهم او
تعليم للمؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق
واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوزاروه ثم عطفوها اعراضًا وتكبرًا
عن ذلك ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لن يوسخهم فى الكفر
ان الله لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين عن صفة الاصلاح لانهم اكبهم فى الكفر
والنفاق هم الذين يقولون اى للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله يعنون
فقراء المهاجرين حتى ينفضوا والله خزائن السموات والارض بيده الارزاق والقسم
ولكن المنافقين لا يتدبرون ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل روى ان اعرابيًا نازع بعض الانصار فى بعض الغزوات
على ماء فضرب الاعرابى راس جشبة فشكا الى ابن ابى فقال لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا واذا رجعنا الى المدينة فليخرج الاعز الاذل عنى بالاعز
نفسه وبالاذل رسول الله وقرئ ليخرجن بفتح الياء وليخرجن على بناء المفعول و
ليخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل على هذه القراءات مصدر او حال على تقدير مضاف
كخروج او اخراج او مثل والله العزة ولرسوله وللمؤمنين لله الغلبة والقوة و
لمن اعزه من رسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم غرورهم

Copyright © King Saud University